الملخص

تتناول هذه الدراسة كيفية تداخل السياسة التحريرية لوسيلة الإعلام أحياناً بالسياسة الخارجية للدولة، عن طريق الأخذ بمضمون وسيلتي إعلام ممولتين من قبل الكونغرس الأمريكي وهما فضائية الحرة وإذاعة سوا، وتحليل مضمونيهما الإعلامي وخطابيهما المقدمين للجمهور العربي من خلال رسائلهما الإعلامية وتغطيتهما الإخبارية وما يحتويه ذلك من أفكار ومصطلحات ودلالات، ومدى تطابق ذلك وتماشيه والسياسة الخارجية الأمريكية وخطابها الموجه للفرد العربي.

وما تتعامل معه هذه الدراسة بالفعل هو العلاقة التي تنشأ بين الرأس في دولة ما والقاعدة في دولة أخرى، لتحقيق ذات الأهداف التي تحققها الدبلوماسية التقليدية ولكن بطرق وآليات مختلفة يتم من خلالها التوجه للجماهير والرأي العام باعتباره مصدر التأثير والقوة، وصانعاً للسياسات ومشكلاً لها.

وقد تم اختيار الإعلام كجانب لهذه الدبلوماسية "الشعبية" أو "العامة" الموجهة للجماهير، باعتباره الوسيلة الحديثة الأكثر تأثيراً في الجمهور بفضل التقدم التكنولوجي والثورة التي وصلت إليها تقنيات الإعلام وإيصال الرسائل المتضمنة للأفكار والأيديولوجيات بكل سرعة وسهولة وسلاسة لم يشهدها العالم من قبل.

وكانت وسيلتا الحرة وسوا هما اللتان وقع الاختيار عليهما كونهما ممولتين من قبل الكونغرس الأمريكي الذي يدعي حيادهما وتغطياتهما الموضوعية التي تخدم مصالح الجمهور العربي في المقام الأول وتحقق مطالبه وحاجاته المعرفية، وهذا ما يرد واضحاً من خلال الشعارات التي تطلقها القناتان والتي أُريدَ من خلال هذه الدراسة دحضها وإثبات مدى إرتباط المضمون الذي تقدمه هاتان الوسيلتان وأهداف السياسة الخارجية الأمريكية والتصور الأمريكي للأحداث والأشياء والأفكار.

وقد تم الاستعانة بمنهجية تحليل مضمون الخطاب الإعلامي لما تقدمه الوسيلتان من أجل إثبات ذلك، باختيار شهري تشرين الأول والثاني لعام 2010 ليشكلا عينة البحث بحيث تم استخلاص المضامين والأفكار وتضمينهما بالأمثلة للإجابة عن أسئلة البحث وإثبات فرضيته القائمة على وجود رابط بين ما تقدمه الحرة وسوا وما ترتكز عليه مصالح السياسة الخارجية الأمريكية وأهدافها ودعائمها.